تاليان
واللص الجبان

نورة طاع الله

كان يا مكان في يومٍ من الأيام، وبينما تاليان جالس في غرفته يلعب مع ألعابه الجميلة الكثيرة، نادته والدته طالبةً منه الذهاب إلى البقالة لإحضار الحليب والجبن لإعداد الطعام. امتثل تاليان لطلب والدته، واتجه إلى البقالة مسرعًا لكي لا يتأخر عليها، فهي مستعجلة في تحضير الفطور.

دخل تاليان البقالة، ولم يجد صاحبها، البقال "العم سرحان"، بل وجد رجلًا طويلًا واقفًا. سأله تاليان: "أين هو عمي البقال؟" فرد عليه الرجل الغريب: "ابقَ أمام الباب، وعندما ترى عمك البقال قادمًا أخبرني. لقد ذهب لأمر طارئ، لا أعلمه صراحة، لكنه سيعود في الحال."

وقف تاليان أمام باب المحل كما طُلب منه، وبينما هو يراقب، لمح الرجل الطويل الغريب يأخذ شيئًا من أدراج المكتب ويضعه في جيبه والكيس الأسود الذي كان بيده. تاليان، الطفل الذكي المنتبه، فهم أنه لص يسرق البقالة! أدرك أنه عليه التصرف بسرعة قبل أن يهرب الرجل.

فكّر تاليان في حل، وخلال دقيقة واحدة قرّر أن يتظاهر بأنه مريض جدًا ليشغل اللص ويؤخره حتى يعود العم سرحان. بدأ في الصراخ: "بطني! بطني تؤلمني يا سيدي، أنقذني!" ووقع تاليان على الأرض، يتلوّى ويتألم.

فوجئ اللص وقال: "لا تصرخ أيها الطفل، ابقَ هادئًا، سأحضر السيارة ونذهب إلى المستشفى فورًا، لا تخف!" لكن تاليان أمسك برجل اللص بقوة وهو يتوسل إليه أن يبقى بجانبه، ولا يتركه وحيدًا. اللص أصبح في حيرة شديدة، وكل ما حاول فعله هو إسكات الطفل حتى لا ينكشف أمره.

دخل العم سرحان فجأة وسأل: "ما الذي يحدث هنا؟" فأجاب تاليان بكل شجاعة: "إنه لص يا عمي، كان يحاول سرقتك، فأقفل الباب بسرعة كي لا يهرب!" أقفل البقال الباب فورًا، وقام بربط اللص بمساعدة تاليان إلى أن جاءت الشرطة وأخذته.

كافأ البقال تاليان بأن يسمح له بأخذ ما يشاء من البقالة دون أن يدفع دينارًا واحدًا. كما اصطحبه إلى المنزل ليخبر والدته عن شجاعة ابنها. فرحت الأم كثيرًا، وانتشر خبر بطولة تاليان في المدينة، وشكره الجميع، من الكبير إلى الصغير، حتى رجال الشرطة. وأصبح يُعرف في المدينة باسم: **"البطل الشجاع تاليان."**